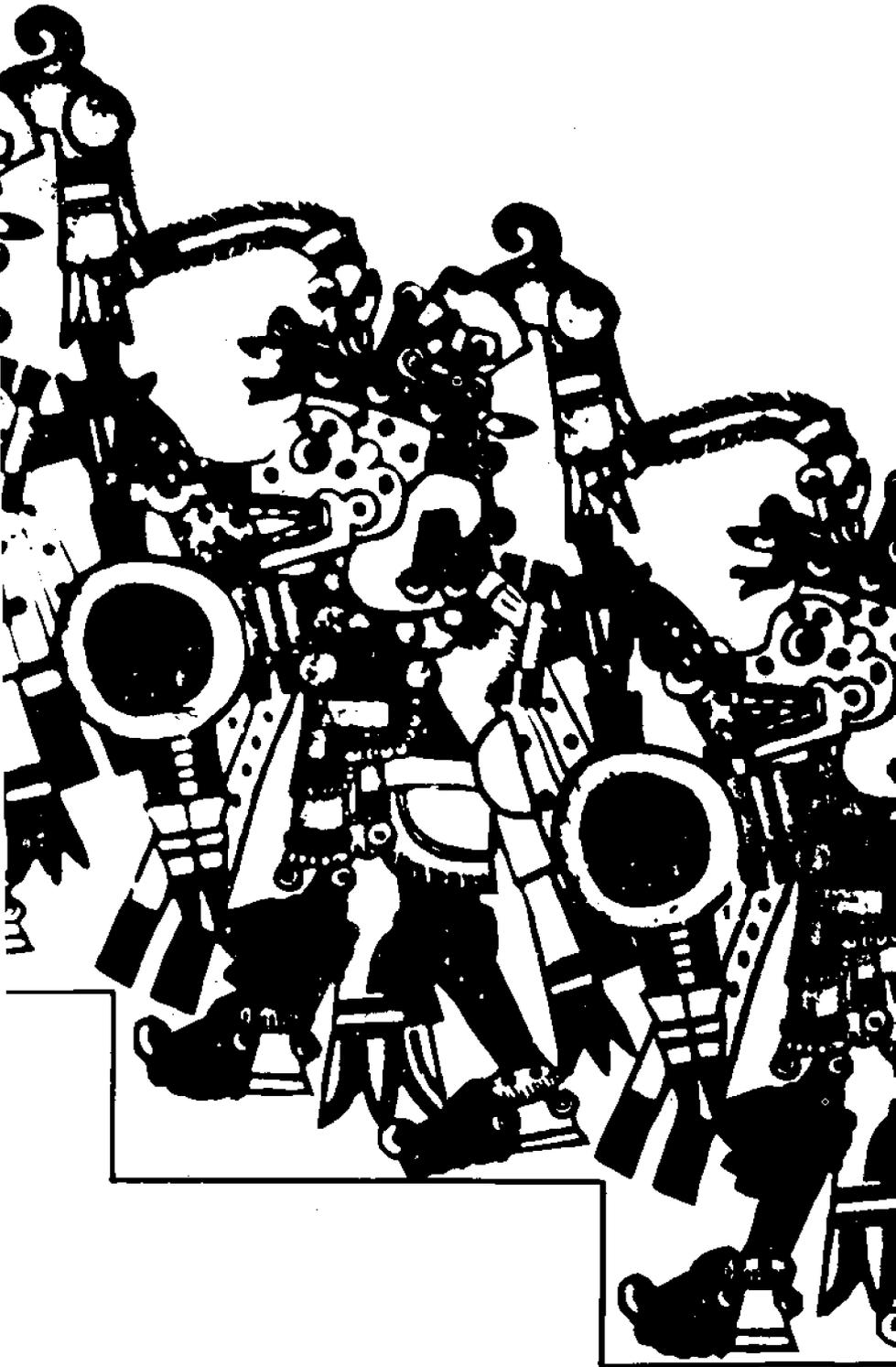


الأسطورة، الدم، الغناء

(القصة القصيرة في امريكا اللاتينية)

(ملف)





يتفتح العالم العربي باستمرار على العطاء الثقافي الانساني، عبر القارات والحضارات، ولكنه ما يزال، خاضعا عموما لسيطرة أوروبا بفعل تعقد الاسباب ونداخلتها، ذلك الخضوع الذي آن لنا أن نراجع.

وقد حاولنا في «الثقافة الجديدة» التنبيه لأهمية هذه المراجعة برؤية تختار لمس الشمول، رغم ان استراتيجية المراجعة لا يمكنها ان تتحقق بغير توفر العديد من الشروط، لا ندعي ان «الثقافة الجديدة» مصدرها أو قصديتها المباشرة، لأنها اختيار حضاري قبل ان يكون مجرد مؤثر ينبثق من هنا او هناك ليندثر بعد لحظات، بحكم الوضع المعرفي، والاجتماعي — التاريخي للعالم العربي.

ضمن استراتيجية المراجعة لغربنا (وبارتباط جدلي بمراجعة الذات) هيأنا هذا الملف الخاص بالقصة القصيرة في أمريكا اللاتينية، لأن الأدب الحديث، في هذه القارة الراقصة بين الشمس والحجارة، والذاهبة في فضاء الاسطورة والدم والغناء، نتاج صراع بلوري مع الاستعمار الاسباني، وسعي مستمر لابتداع نص يتأسس من صدى ومواقع التحولات الاجتماعية — التاريخية في الذاكرة الفردية والجماعية. انه نتاج حوار طويل وعنيف مع لغة المستعمر وأدابه، يتنازع فيها اثر الذات والغير.

بروز أدب أمريكا اللاتينية، شعرا وقصة ورواية، بل بروزها الابداعي (نشكيليا ومعماريًا وسينمائيًا) أساسه قوة التجربة، وسعة المعرفة، وقدرة فريدة على تذيب الثقافات والتقنيات في نص يختزن دوما لغز طبيعة وجسد راقصين على حد الحياة والموت. وهذا ما ميز أدب أمريكا اللاتينية منذ مطلع القرن العشرين كإعادة انتاج للغة الاسبانية، وهو ما جعل الآخر (اسبانيا أولا ثم عموم أوروبا فيما بعد) ينصت للانفجار الأمريكي اللاتيني.

معايير هذا الملف ارتكزت أساسا على استقرار طويل النفس للعطاء القصصي في أمريكا اللاتينية، فابتعدت بذلك عن الصدفة، واختارت منذ البدء مغامرة استقصاء يستنفذ امكانيات التجربة القصصية، مستخلصة اهم الأعمال، لذلك لم نكتف بالوقوف عند أسماء بعضها، دون التغافل عن أبرزها، ولم نضيف المجال الجغرافي. كان النص هو الأسبق مهما كان صاحبه، وحيثما وجد. وليس ما يقدمه هذا الملف كافيا، ولا نهائيا. انه ما أمكنت ترجمته، إضافة الى نصوص أخرى تعذر العثور عليها في اصلها الاسباني، وأخرى تم ارجاء ترجمتها اعتبارا لحجم المحلة.

يشمل هذا الملف حوارا مطولا مع غرييل غوثيا ماركيث، نشر في 1982، وهو مدخل لرحلة تحتفظ بغرابتها ولغزها، ونماذج قصصية تظل برأينا أكثر تقدما وغنى وتمثيلية لهذا الجنس الأدبي في أمريكا اللاتينية مع كلمة قصيرة عن الترجمة يختم بها الملف.

تشمل هذه المختارات مرحلة تاريخية طويلة من الحدائث القصصية، تبدأ من الرواد (مثل أوراثيو كيروغا - الأروغواي) و (خوان رولفو - المكسيك) وتنتهي بالشيبية (مثل خوسيه اميليو بانشيكو - المكسيك). وطول المرحلة يتقاطع مع تنوع مستويات الكتابة، منها «التقليدية» التي رافقت بداية هذا القرن، ومنها المتقدمة جدا في تقنياتها، وهي التي تميز بها جيل السبعينيات.

لقد وضعت «الثقافة الجديدة» منذ ستين هذا الملف ضمن سلسلة الملفات التي نتجزها، وتكلف كل من محمد العشري ومصطفى السنوي بالانجاز الذي تمت متابعة مراحلها بكل دقة وصبر، لأن تقديم الملفات بالنسبة للثقافة الجديدة يعني عملا نوعيا، مهما كان بسيطا وأوليا.

وتكليف «الثقافة الجديدة» لكل من محمد العشري ومصطفى السنوي بهذا الملف يندرج ضمن التقاليد التي تجهد لتأسيسها، لانه برأينا الأسلوب الأكثر فاعلية في تغيير بعض الممارسات الثقافية السائدة. فيفضل معرفتهما بالاسبانية، واطلاعهما على التجربة القصصية في أمريكا اللاتينية، تمكنا من الاحساس باقتراب ملموس من تجربة هذا الجنس الأدبي، ومن عدم تكرار مأساة الترجمة الغربية.

وبغية تنفيذ مشروع الملف زار محمد العشري مدريد مرتين للاستطلاع وجمع اعداد من بعض المجالات، وقد كان هذا مفيدا رغم ان وفرة الاعداد لم تكن تحمل بالضرورة نصوصا جيدة.

أيضا تمت اتصالات بكتاب من أمريكا اللاتينية، فوافانا الكاتب البانامي روكيليو سينان (ROGELIO SINAN) بمجموع اعماله، وساعد الشاعر المكسيكي هوغو غوثيرث بيغا (HUGO GUTIERREZ VEGA) في ترجمة بعض التعابير والكلمات المحلية الميكسيكية، اضافة الى جميل العون الذي خص به الاستاذ بيرنارد لوبياس (BERNARD LOUPIAS)، استاذ الاسبانية وآدابها بكلية الآداب بالرباط) هذا الملف، من نصوص قصصية، واختيار ما يصلح منها للنشر، وكذا الشاعر البانامي روكي خافيير لورنتا (ROQUE JAVIER LAURENZA).

لهؤلاء جميعا نمد ورود التحية والصدقة.

الثقافة الجديدة